

شعور الطفل بالمحبة والتقدير وأثره في صحته النفسية

<"xml encoding="UTF-8?>

شعور الطفل بالمحبة والتقدير

وأثره في صحته النفسية

شهاب الدين الحسيني

وضع الإسلام منهاجاً كاملاً للفرد والأسرة والمجتمع، يقوم على أساس المحبة والمودة والسماحة والتراحم في جميع مراحل الحركة الاجتماعية، وفي جميع مجالاتها، حفاظاً على السلامة الأخلاقية والصحة النفسية.

ويبدأ التوجيه الإسلامي للطفل منذ الأيام الأولى لتكوينه بانتقاء الزوج أو الزوجة ضمن مواصفات معينة لإنجاب الأطفال الأصحاء الأسوىاء بدنياً ونفسياً، ويتردج في الاهتمام في مرحلة انعقاد الجنين بوضع برنامج في العلاقة الزوجية، يحافظ على سلامة الجنين العاطفية والنفسية؛ ودعا المنهج الإسلامي إلى الحفاظ على سلامة الأم وصحتها النفسية في مراحل الحمل والرضاعة والحضانة، حفاظاً على صحة الطفل النفسية المتأثرة بصحة الأم؛ ومن العوامل التي أكد عليها الإسلام لحفظ صحة الطفل النفسية هي إشعاره بالمحبة والتقدير، لأن "نحو الطفل على نحو سليم وحسن حتى يصبح راشداً صالحاً، يتوقف على ما إذا كان الطفل محبوباً مقبولاً ويشعر بالاطمئنان في البيت" (1).

والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة الصبا يحتاج إلى المحبة والتقدير وال الحاجة إلى توكيد الذات وإشعاره بقيمةه الاجتماعية.

فأكّد الإسلام على وجوب محبة الطفل، قال الإمام جعفر الصادق (ع): ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْحَمُ الرَّجُلَ لَشَدَّةِ حُبِّهِ لَوْلَدَهُ)) (2).

ومحبة الطفل والرفق به ورحمته حق على الوالدين، قال الإمام زين العابدين (ع): ((وَأَمّا حُقُّ الصَّغِيرِ فَرَحْمَتْهُ وَتَقْيِيْهُ وَتَعْلِيْمَهُ وَالْعَفْوَ عَنْهُ وَالسِّرْتَ عَلَيْهِ وَالرَّفِيقَ بِهِ وَالْمَعْوَنَةَ لَهُ وَالسِّرْتَ عَلَى جَرَائِرِ حَدَّاثَتِهِ..)) (3).

ومن مظاهر أو مصاديق إشعار الطفل بالمحبة والتقدير من قبل الوالدين:

أولاً: النّظرة العاطفية:

إن الطفل بعد العام الأول من عمره يميّز بين النّظارات الموجهة إليه، سلباً وإيجاباً، اندفاعاً وانكماساً، لذا أكد الإسلام على أن تكون النّظرة إلى الطفل نّظرة محبة ومودة، ترافقها البشاشة والابتسامة، قال رسول الله صلى الله

عليه وآلـه : ((نظر الوالـدين إلى ولـدهما حـبـاً له عـبـادـة)) (4).

ونـظـرةـ الـحـبـ تـنـعـكـسـ عـلـىـ الطـفـلـ وـيـتـفـاعـلـ مـعـهـ تـفـاعـلـاًـ عـاطـفـيـاًـ،ـ وـتـؤـثـرـ عـلـىـ ثـبـاتـهـ عـاطـفـيـ وـتـواـزـنـهـ الـانـفـعـالـيـ.

ثـانـيـاًـ:ـ التـقـبـيلـ

إـنـ تـقـبـيلـ الطـفـلـ أـكـثـرـ إـيقـاعـاًـ فـيـ نـفـسـيـتـهـ وـأـكـثـرـ الـعـوـاـمـلـ تـأـثـيرـاًـ فـيـ إـشـعـارـهـ بـالـمـحـبـةـ وـالـقـبـولـ وـالـرـضـاـ وـالـتـقـدـيرـ،ـ فـيـشـعـرـ بـالـأـمـنـ وـالـدـفـعـ الـعـاطـفـيـ،ـ الـمـحـسـوسـ وـالـعـمـلـيـ،ـ وـقـدـ تـضـافـرـ الـرـوـاـيـاتـ الـمـشـجـعـةـ لـذـلـكـ.

قالـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : ((مـنـ قـبـلـ وـلـدـهـ كـتـبـ اللـهـ لـهـ حـسـنـةـ،ـ وـمـنـ فـرـحـهـ فـرـحـهـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ..)) (5).

وـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : ((أـكـثـرـوـ مـنـ قـبـلـ أـوـلـادـكـمـ،ـ فـإـنـ لـكـمـ بـكـلـ قـبـلـةـ دـرـجـةـ فـيـ الـجـنـةـ)) (6).

وـقـدـ رـاعـيـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ فـيـ الـعـلـاقـةـ مـعـ أـوـلـادـهـمـ وـبـنـاتـهـمـ،ـ قـالـ إـلـاـمـ جـعـفـرـ الصـادـقـ (عـ)ـ: ((كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـاـ يـنـامـ حـتـىـ يـقـبـلـ عـرـضـ وـجـهـ فـاطـمـةـ)) (7).

وـقـالـ اـبـنـ عـبـاسـ: ((كـنـتـ عـنـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ هـذـهـ الـأـيـسـرـ اـبـنـ إـبـرـاهـيمـ،ـ وـعـلـىـ فـخـذـهـ الـأـيـمـنـ الـحـسـيـنـ بـنـ عـلـيـ،ـ وـهـوـ تـارـةـ يـقـبـلـ هـذـاـ وـتـارـةـ يـقـبـلـ هـذـاـ)) (8).

وـنـهـىـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـنـ تـرـكـ التـقـبـيلـ،ـ فـفـيـ رـوـاـيـةـ ((أـنـ الـأـقـرـعـ بـنـ حـابـسـ إـبـصـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـهـوـ يـقـبـلـ حـسـيـنـاـ))ـ،ـ فـقـالـ:ـ إـنـ لـيـ عـشـرـةـ مـنـ الـوـلـدـ مـاـ فـعـلـتـ هـذـاـ بـوـاحـدـ مـنـهـمـ،ـ فـقـالـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : ((مـنـ لـاـ يـرـحـمـ لـاـ يـُرـحـمـ)) (9).

ثـالـثـاًـ:ـ الـاـهـتـمـامـ بـالـطـفـلـ

إـنـ الطـفـلـ بـحـاجـةـ إـلـىـ اـهـتـمـامـ الـوـالـدـيـنـ بـهـ وـالـأـنـتـبـاهـ إـلـيـهـ،ـ وـمـنـ خـلـالـ التـجـرـبـةـ نـجـدـ أـنـ كـثـيرـاًـ مـنـ الـأـطـفـالـ يـقـومـونـ بـأـعـمـالـ وـمـمـارـسـاتـ مـمـتـنـوـعـةـ مـنـ أـجـلـ جـذـبـ الـأـنـتـبـاهـ إـلـيـهـمـ وـالـاـهـتـمـامـ بـهـمـ،ـ وـخـصـوصـاًـ فـيـ حـالـةـ وـجـودـ أـفـرـادـ مـنـ خـارـجـ الـأـسـرـةـ،ـ فـالـاـهـتـمـامـ بـالـطـفـلـ فـطـرـيـةـ تـشـعـرـهـ بـالـمـحـبـةـ وـالـتـقـدـيرـ لـمـكـانـتـهـ فـيـ الـأـسـرـةـ وـفـيـ الـمـجـمـعـ،ـ وـيـتـنـوـعـ الـاـهـتـمـامـ بـهـ لـيـدـخـلـ فـيـ كـلـ مـجـالـاتـ شـوـونـهـ،ـ فـإـذـاـ عـمـلـ عـمـلـاًـ فـإـنـهـ يـنـتـظـرـ الـمـدـحـ وـالـثـنـاءـ،ـ وـإـذـاـ أـصـابـتـهـ شـدـةـ أـوـ مـشـكـلـةـ فـإـنـهـ يـنـتـظـرـ الـمـعـونـةـ عـلـىـ حـلـّـهـ،ـ وـمـنـ الـاـهـتـمـامـ بـهـ إـشـبـاعـ حـاجـاتـهـ الـمـادـيـةـ،ـ كـالـمـأـكـلـ وـالـمـلـبـسـ وـالـأـلـعـابـ.

فـمـنـ اـهـتـمـامـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـالـأـطـفـالـ،ـ مـاـ جـاءـ فـيـ رـوـاـيـةـ التـالـيـةـ: ((كـانـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـخـطـبـ عـلـىـ الـمـنـبـرـ،ـ فـجـاءـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ..ـ يـمـشـيـانـ وـيـعـثـرـانـ،ـ فـنـزـلـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـنـ الـمـنـبـرـ فـحـمـلـهـمـاـ وـوـضـعـهـمـاـ بـيـدـيـهـ))ـ،ـ (ـوـكـانـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـصـلـيـ فـجـاءـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ فـارـتـدـفـاهـ،ـ فـلـمـاـ رـفـعـ رـأـسـهـ أـخـذـهـمـاـ أـخـذـاـ رـفـيقـاـ،ـ فـلـمـاـ عـادـ عـادـاـ،ـ فـلـمـاـ اـنـصـرـفـ أـجـلـسـ هـذـاـ عـلـىـ فـخـذـهـ الـأـيـمـنـ وـهـذـاـ عـلـىـ فـخـذـهـ الـأـيـسـرـ)) (10).

وـمـنـ الـاـهـتـمـامـ بـالـطـفـلـ شـرـاءـ الـهـدـيـةـ لـهـ،ـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : ((مـنـ دـخـلـ السـوـقـ فـاـشـتـرـىـ تـحـفـةـ فـحـمـلـهـاـ إـلـىـ عـيـالـهـ،ـ كـانـ كـحـاـلـ صـدـقـةـ إـلـىـ قـوـمـ مـحـاـوـيـجـ،ـ وـلـيـدـاـ بـالـإـنـاثـ قـبـلـ الذـكـورـ،ـ فـإـنـهـ مـنـ فـرـحـ أـنـثـيـ فـكـأـنـمـاـ عـنـقـ رـقـبـةـ مـنـ وـلـدـ إـسـمـاعـيـلـ،ـ وـمـنـ أـقـرـ عـيـنـ اـبـنـ فـكـأـنـمـاـ بـكـيـ مـنـ خـشـيـةـ اللـهـ)) (11).

رابعاً: اللين والتساهل والرفق

قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه : ((رحم الله من أغان ولده على بـره.. يقبل ميسوره ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه ولا يخرق به...)).(12).

وقال صلـى الله عليه وآلـه : ((رحم الله من أغان ولده على بـره، وهو أـن يعفو عن سـيئـته، ويـدعـو لـه فـيـمـا بـيـنـهـ وـبـيـنـ اللهـ)).(13).

الـطـفـلـ فـيـ مـرـحـلـةـ الطـفـولـةـ الـمـبـكـرـةـ يـعـيـشـ مـرـحـلـةـ تـعـلـمـ الصـوـابـ وـالـخـطـأـ، وـقـدـ يـرـتـكـ بـعـضـ الـأـخـطـاءـ الـمـضـرـرـةـ بـسـلـامـتـهـ الـبـدـنـيـ وـالـخـلـقـيـ، أـوـ مـضـرـرـةـ بـأـسـرـتـهـ، فـقـدـ يـكـذـبـ أـوـ يـسـرـقـ أـوـ يـمـارـسـ بـعـضـ أـنـوـاعـ الـعـنـفـ أـوـ يـتـلـفـ بـعـضـ الـأـثـاثـ الـمـنـزـلـيـ، فـعـلـىـ الـوـالـدـيـنـ الـتـسـاهـلـ مـعـهـ وـالـرـفـقـ بـهـ، ثـمـ تـوـضـيـحـ الـخـطـأـ الـذـيـ اـرـتـكـبـهـ، وـتـعـلـيمـهـ الـصـوـابـ وـتـشـجـيـعـهـ عـلـيـهـ، يـوـجـبـ أـنـ لـاـ "ـيـلـجـأـ الـآـبـاءـ دـائـمـاـ إـلـىـ الـزـجـرـ وـالـضـرـبـ وـالـإـهـانـةـ فـيـ مـعـالـمـةـ الـطـفـلـ، فـلـيـسـ الـعـقـابـ هـوـ الـعـاـمـلـ الرـئـيـسـ الـذـيـ يـرـدـعـ الـطـفـلـ عـنـ سـوـءـ السـلـوكـ").(14).

وـالـطـفـلـ لـاـ يـمـيـزـ فـيـ هـذـهـ مـرـحـلـةـ بـيـنـ كـرـاهـيـةـ الـوـالـدـيـنـ لـعـمـلـهـ الـخـاطـئـ وـكـرـاهـيـتـهـمـاـ إـيـاهـ، وـيـجـبـ أـنـ يـشـعـرـ بـبـقـاءـ الـحـبـ وـالـلـوـدـ حـتـىـ فـيـ حـالـةـ الـخـطـأـ حـيـنـاـ يـرـىـ الـتـعـاـمـلـ رـقـيـاـ لـيـنـاـ، إـنـ أـهـمـ الـعـوـاـمـلـ الـتـيـ تـسـاعـدـ الـطـفـلـ عـلـىـ الطـاعـةـ هـوـ "ـالـحـبـ وـالـحـنـانـ الـذـيـ يـشـعـرـ بـهـ الـطـفـلـ مـنـ كـلـ أـفـرـادـ الـأـسـرـةـ").(15).

وـإـذـاـ اـضـطـرـ الـوـالـدـانـ إـلـىـ الـزـجـرـ أـوـ الـعـقـابـ، فـيـجـبـ أـنـ يـكـوـنـ مـحـدـودـاـ، وـأـنـ الـعـقـابـ مـنـ الـوـالـدـيـنـ حـنـونـيـنـ لـاـ يـتـرـكـ آـثـارـاـ سـلـبـيـةـ عـلـىـ نـفـسـيـةـ الـطـفـلـ.

خامساً: الإحسان والتآلف

قال رسول الله صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : ((رحم الله عـبـدـاـ أـغانـ ولـدـهـ عـلـىـ بـرـهـ بـالـإـحـسـانـ إـلـيـهـ، وـالتـآـلـفـ لـهـ، وـتـعـلـيمـهـ وـتـأـدـيـبـهـ)).(16).

وـالـإـحـسـانـ وـالتـآـلـفـ لـهـ مـصـادـيقـ عـدـيـدـةـ مـنـهـ إـشـبـاعـ حـاجـاتـهـ الـمـادـيـةـ، وـإـشـبـاعـ حـاجـاتـهـ الـنـفـسـيـةـ، بـتـشـجـيـعـهـ وـالـثـنـاءـ عـلـيـهـ أـمـامـ أـفـرـادـ الـأـسـرـةـ أـوـ أـمـامـ الـأـجـانـبـ، وـفـسـحـ الـمـجـالـ لـهـ فـيـ الـلـعـبـ فـيـ اـخـتـيـارـ نـوـعـ الـلـعـبـ وـوـقـتـهـ وـمـكـانـهـ لـاـ ضـرـرـ فـيـهـ عـلـىـ الـطـفـلـ وـلـاـ عـلـىـ الـأـسـرـةـ، وـالـرـفـقـ بـهـ وـالـتـلـفـ مـعـهـ وـإـدـخـالـ السـرـورـ عـلـىـ قـلـبـهـ.

سادساً: تكريم الطفل وتقديره الاجتماعي

إـنـ الـطـفـلـ بـحـاجـةـ إـلـىـ التـكـرـيمـ وـالتـقـدـيرـ الـاجـتـمـاعـيـ، وـإـشـعـارـهـ بـمـكـانـتـهـ فـيـ دـاـخـلـ الـأـسـرـةـ وـفـيـ الـمـجـتمـعـ، فـهـوـ بـحـاجـةـ إـلـىـ تـوـكـيدـ ذـاـتـهـ وـإـشـعـارـهـ بـأـنـهـ شـخـصـيـةـ قـائـمـةـ بـذـاـتـهـ، وـأـنـهـ عـضـوـ فـيـ الـأـسـرـةـ وـالـمـجـتمـعـ.

فـكـانـ (...ـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـسـلـمـ عـلـىـ الصـغـيرـ وـالـكـبـيرـ، وـأـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـرـ عـلـىـ صـبـيـانـ فـسـلـمـ عـلـيـهـمـ)).(17).

وـمـرـ الـإـمـامـ الـحـسـنـ (ـعـ) عـلـىـ أـطـفـالـ يـتـغـذـونـ، فـدـعـوهـ إـلـىـ الـأـكـلـ فـأـكـلـ مـعـهـمـ.

وأشرك رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر بالبيعة، وأخذ منهم البيعة وهم صغار(18)، لإشعارهم بمكانتهم الاجتماعية، فتعامل معهم كتعامله مع الكبار.

والأفضل تشجيع الطفل على روح الاستقلال التي يبرزها بأن يأكل في صحن خاص به، وأن يفرش له فراشاً خاصاً به للنوم، وأن يجلس في مقعد خاص به في البيت أو في واسطة النقل وإلى غير ذلك، وأن يترك للطفل إدارة شؤونه بنفسه، وخصوصاً في اللعب ليتّبع ما يقوله له خياله، وأفضل الوسائل في ذلك كما يقول موريس تي يش: "يجب أن تسلكوا مع أولادكم وتعاملوهم كأنهم أصدقاء، أن تعملوا معهم، أن تشاركونهم في اللعب.. أن تتحدثوا معهم بعبارات الود والصداقة"(19).

ويجب ملاحظة سلوك الطفل والتعامل معه على ضوء ما يسعى إليه لتأكيد ذاته، وقد يحاول الطفل "أن يتحدى وأن يفعل ما يغيط الأهل ليعلن أنه كائن موجود مستقل له إرادة غير إرادة الكبار"(20).

فالمفروض بالوالدين أن يراعوا ذلك ويقابلوه برفق ويشبعوا هذه الحاجة لديه. وفي بعض الأحيان قد يلاحظ الطفل خطأ يصدر من أحد والديه فيقوم بالتنبيه عليه وإشعاره بالخطأ، فيجب على الوالدين تشجيعه على ذلك، وتقبّل الاعتراض من قبله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((إقبل الحق ممّن أثاك به صغيراً أو كبيراً))(21).

ومن تكريم الطفل إرضاوه كما قال صلى الله عليه وآله لعثمان بن مظعون ومعه صبي يقبّله "أتحبّه ياعثمان؟ قال: يارسول الله إني أحبّه. قال صلى الله عليه وآله : أفلأ أزيدك له حبّاً؟.. إنه من يُرضي صبياً صغيراً من نسله حتى يرضي، ترضاه الله يوم القيمة حتى يرضي"(22).

وخلاصة القول: إن الشعور بالمحبة والتقدير ينعكس على التوازن الانفعالي للطفل في جميع مراحل نموه إلى الأفعال المتقدمة في الحياة، ويحدد صحة الطفل والإنسان الناضج النفسي، ومرحلة الطفولة في رأي علماء التربية "من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل الحركي والعقلي واللغوي والاجتماعي، وهي فترة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم عليه أعمدة الصحة النفسية ومتطلباتها كالشعور بالمحبة والطمأنينة والتقدير الأسري"(23).

ومن خلال التجارب وجد أن الأطفال الذين لم يحصلوا على الحب والود والتقدير نتيجة المعاملة السيئة التي عولموا بها "كانت صحتهم العقلية سيئة"(24)، ونجدهم في الكبر منزويين وهبيابين، أو متمرّدين على كل المفاهيم والقيم والقوانين، لشعورهم بالحقد والعداء اتجاه المجتمع الذي لم يمنحهم التقدير والحب الكافي في مرحلة الطفولة.

والطفل لا يتعلّم قواعد السلوك إلا في وسط إحساسه "بالصداقة مع الأسرة"، ويتميز الطفل بدرجة من التقليل الشديد "لأنّ إنسان يعجب به، وهو يحاول بكل ما في طاقاته أن يقلّد من يحبّه"(25).

فبالحب يستطيع الوالدان توجيه الطفل وتربيته تربية سليمة وإيصاله إلى قمة الصحة النفسية، فيكون سوياً متزناً في جوانب الشخصية: العقلية والعاطفية والنفسية، فلا قلق ولا اضطراب ولا ازدواجية.

التوازن في المحبة

إن المحبة والمودة والتقدير أمور ضرورية في الصحة النفسية، ولكن ضمن الحدود المعقولة، وأن يكون التعامل مع الطفل متوازناً بين اللين والشدة واليسر والعسر، فلا اهتمام زائد ولا إهمال، ولا إفراط ولا تفريط، والتوازن هو الموقف المنطقي العقلائي الذي ينسجم مع جميع المفاهيم والقيم الموضوعة في التربية من قبيل المنهج الإسلامي أو منهج علماء النفس والتربية المنسجم مع القواعد الكلية للمنهج الإسلامي في أغلب الأحيان.

قال الإمام محمد الباقر (ع): ((شر الآباء من دعاه البر إلى الإفراط))(26).

فالحب الزائد عن الحدود، والذي يدفع الوالدين إلى ترك الطفل يفعل ما يشاء دون ردع أو زجر أو تنبيه، وإشباع جميع رغباته بلا حدود لها تأثيرات سلبية على صحة الطفل النفسية، لأن ذلك يجعل الطفل لا يقوى على ترك هذا الجو الأسري والمجازفة بتكوين علاقات جديدة(27).

والاهتمام الزائد بالطفل والمبالجة التي تتبعها بعض الأمهات عندما يصاب الطفل بالمرض "تؤثر على نفسية الطفل في الكبر.. ويخلق منه طفلاً مكتئباً كثير الشكوى، سريع الانفعال"(28).

والطفل المدلل أو الطفل غير المرغوب فيه، والذي لا يحصل على الحب والتقدير، لا يكون طفلاً سوياً ولا ينضج عاطفياً، وتطول فترة الطفولة لديه"(29).

وعلى الوالدين أن يتفقا على أسلوب واحد في التعامل في قضية واحدة ومشكلة واحدة و موقف واحد، أما التذبذب في الأسلوب بين لين الألم وشدة الأل أو الدلال من قبيل أحدهما والإهمال من قبيل الآخر في القضية نفسها التي صدرت من الطفل، فإن ذلك يؤثر على صحة الطفل النفسية، يقول الدكتور الزين عباس عمارة: "إن الاضطرابات السلوكية والأمراض النفسية التي تصيب الطفل في حادثته، والرجل في مستقبله، تكون نتيجة المعاملة الخاطئة للأبوين.. وتناقضات أسلوب المعاملة كالذبذب بين التسامح والشدة.. والدلال والإهمال، وتكون نتيجة هذه التورطات إنما خلق روح العدوان والجنوح وبرود العاطفة، والإحباط والوسواس من ناحية، أو المغالاة في الاعتماد على الآخر والسلوك المدلل وضعف الشخصية من ناحية أخرى"(30).

والأسلوب الناجح هو التوازن في المعاملة، فلا دلال ولا إهمال، ولا إشباع مطلق للحاجات الضرورية وغير الضرورية، ولا حرمان مطلق، ولا مدح مطلق، ولا ذم مطلق، وإنما يكون التعامل معتدلاً مع مراعاة عمر الطفل العقلي والزماني وصحته البدنية، فالطفل المعموق في بدنـه يحتاج إلى رعاية استثنائية واهتمام أكبر.

وفي جميع حالات المعاملة، إن الصدقة مع الطفل تعطي الأبوين صورة متكاملة عن رغبات الطفل وميوله وقدراته العقلية والعاطفية، ومن خلالها يمكن اختيار الأسلوب المناسب في الوقت المناسب.

1 - انظر: علم النفس التربوي، د. فاخر عاقل، ص 111.

2 - ثواب الأعمال، ص 239.

3 - تحف العقول، ص194.

4 - مستدرک الوسائل، ج2، ص626.

5 - الكافي، ج6، ص49.

6 - مكارم الأخلاق، ص220.

7 - بحار الأنوار، ج43، ص42.

8 - م.ن. ص261.

9 - سنن أبي داود، ج4، ص355.

10 - بحار الأنوار، ج43، ص284-285.

11 - ثواب الأعمال، ص239.

12 - الكافي، ج6، ص50.

13 - بحار الأنوار، ج104، ص98.

14 - قاموس الطفل الطبي، ص364.

15 - م.ن. ص328.

16 - مستدرک الوسائل، ج2، ص626.

17 - م.ن. ج2، ص69.

18 - تحف العقول، ص337.

19 - نحن والأبناء، ص45.

20 - حديث إلى الأمهات، ص207، دكتور سبوك.

21 - كنز العمال، ج15، ص794، حديث 43152.

22 - م.ن. ج16، ص586، حديث 45959.

23 - أضواء على النفس البشرية، ص321. د. الزين عباس عمارة.

24 - علم النفس التربوي، ص52، د. فاخر عاقل.

25 - مشاكل الآباء في تربية الأبناء، ص71، د. سبوك.

26 - تاريخ اليعقوبي، ج2، ص320.

27 - قاموس الطفل الطبي، ص392.

28. م.ن. ص278.

29 - علم النفس التربوي، ص535، د. فاخر عاقل.

30 - أضواء على النفس البشرية، ص302. د. الزين عباس عمارة.